(47) ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم إلا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند ا ولكن أكثر الناس لايعلمون 186) آية بلا خلاف. " أيان " معناه متى، وهي سؤال عن الزمان على وجه الظرف. أخبر ا تعالى ان الكفار يسألون النبي (صلى ا عليه وآله) عن الساعة، وهي القيامة " أيان مرساها " أي وقت قيامها وثباتها. ومعنى " أيان " متى قال الراجز: ايان تقضي حاجتي أيانا * أما ترى لنجحها إبانا (1) و " مرساها " في موضع رفع بالابتداء، يقال: رسى يرسوا إذا ثبت فهو راس وجبال راسيات ثابتات، وارساها ا اي ثبتها. وقيل معنى " مرساها " الوقت الذي يموت فيه جميع الخلق، ومعنى سؤالهم عنها اي متى وقوعها وكونها. فأمر ا تعالى نبيه (صلى ا عليه وآله) ان يجيبهم ويقول لهم " علمها عند ا " لم يطلع عليها احدا كما قال " إن ا عنده علم الساعة " (2) وقوله تعالى " لا يجليها لوقتها الا هو " اي لا يظهرها في وقتها إلا ا. وقوله تعالى " ثقلت في السموات والارض " قيل في معناه قولان: احدهما - ثقل علمها على السماوات والارض ذهب اليه السدي وغيره. الثاني - ثقل وقوعها على اهل السموات والارض - ذكره بن جريج وغيره -. ثم اخبر ا تعالى نبيه (صلى ا عليه وآله) بكيفية وقوعها فقال " لاتأتيكم إلا بغتة " يعني فجأة. وقوله " يسألونك كأنك حفي عنها " قيل في معناه ثلاثة اقوال: احدها - ان معناه وتقديره حفي عنها يسألونك عن الساعة ووقتها كأنك عالم بها

_____ (1) تفسير القرطبي 7 / 335 ومجاز القرآن 1 / 234 واللسان (ابن) (2) سورة 31 لقمان آية 34. (*)